بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله فايض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار
ورافع الاستار والصلوة على محمد نور الانوار وسيد
الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير
القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلى آله
واصحابه الطيبين الطاهرين الاخيار اما بعد
فقد سالتنى ايها الاخ الكريم فيضك الله لطلب
السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى ذروة العليا
وكحل بنور الحقيقه بصيرتك ونقى عما سوى الحق
سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة
بتاويل ما يشير اليه ظواهر الايات المتلوة والاخبار
المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض و
معنى تمثيله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح
والزيت والشجرة مع قوله عليه السلام ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل من ادرك بصره ولقد ارتقيت

بسولك هذا مرتقى صعبا تخفض دون اعاليه
اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح
الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف
ويغشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور
الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين
افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين و
الآخرين صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به
لم ينكره الا اهل الغرة بالله ومهما كثر اهل الاغترار
وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار ولكنى اراك
تشرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور
فلا اشح عليك فى هذا الفن بالاشارة الى لوامع ولوامح
والرمز الى حقائق ودقائق فليس الحزن فى كف العلم
عن اهله باقل منه فى بثه الى غير اهله
فمن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقق
القول فيه يستدعى تمهيد اصول وشرح فصول

ليس تتسع الآن له وقتي وليس ينصرف اليه همتي وفكري
ومفاتيح القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء كما شاء وانما
الذي يفتح في هذا الوقت فصول ثلثه الفصل الاول
في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره
مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى النور
بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص
ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات
الانوار المذكورة المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها
ليتكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور
الاعلى الاقصى وعند انكشاف حقايقها انه النور الحق
الحقيقي وحده لا شريك له فنه اما الوضع الاول العامي
فالنور يشير الى الظهور والظهور امر اضافي اذ يظهر
الشيء لا محالة لانسان ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا
بالاضافة وباطنا بالاضافة واضافة ظهوره الى الادراكات
لا محالة واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس
ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس البصري
ثلثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها

ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل
الكواكب وجمرة النار اذا لم تكن مشتعلة ومنها ما يبصر
بنفسه ويبصر به غيره ايضا كالشمس والقمر والسراج والنيران
المشتعلة والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق
على ما يفيض من هذه الاجسام المشرقة على ظواهر الاجسام
الكثيفة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس
على الارض ونور السراج على الحايط والثوب وتارة
يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها ايضا في
انفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر
بنفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حد وحقيقته بالوضع
الاول **دقيقة** لما كان سر النور وروحه هو الظهور
للادراك وكان الادراك موقوفا على وجود النور وعلى
وجود العين الباصرة ايضا اذ النور هو الظاهر المظهر
وليس شيء من الانوار ظاهرا في العميان ولا مظهرا
فقد ساوى الروح الباصرة النور الظاهر في كونه ركنا
لا بد منه للادراك ثم يترجح عليه في ان الروح الباصرة
هي المدركة وبها الادراك واما النور فليس بمدرك ولا به

الادراك بل عنده الادراك فكان اسم النور بالنور اليق
احق منه بالنور المبصر واطلقوا اسم النور على نور العين
المبصر فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي
الاعمش انه ضعف نور بصره وفي الاعمى انه فقد نور
البصر وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه وان
الاجفان انما خصتها الحكمة الالهية بلون السواد
وصقل العين بحفوفة بها ليجمع ضوء العين واما البياض
فيفرق ضوء العين ويضعف نوره حتى ان ادامة
النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس تبهر نور
العين وتحمه كما يمحق الضعيف في جنب القوي فقد
عرفت بهذا ان الروح الباصرة ليس نورا وانه لم يسمى
نورا وانه لم كان بهذا الاسم اولى وهذا هو الوضع الثاني
وهو وضع الخواص حقيقة اعلم ان نور بصر العين موسوم
بانواع النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا
يبصر ما بعد منه ولا ما قرب منه قربا مفرطا ولا يبصر ما هو وراء
حجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر
من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر اشياء متناهية

ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيرى الكبير
صغيرا ويرى البعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا
فهذه سبع نقايص لاقتادق العين الظاهرة فان كان
في الاعين عين منزهة عن هذه النقايص كلها فليت
شعري هل هي اولى باسم النور ام لا فاعلم ان في قلب
الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها
تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بنفس الانساني وقع
عنك العبارات فانها اذا كثرت اوهمت عند الضعيف
البصيرة كثرة المعاني فنعني به المعنى الذي يتميز به
العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون
ولنسمه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل
اولى بان يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن
النقايص السبع اما الاول فهو ان العين لا يبصر نفسها
والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه
اذ يدرك نفسه عالما وقادرا ويدرك علم نفسه ويدرك علمه
بعلم نفسه وعلمه بعلمه بعلم نفسه الى غير نهاية وهذه خاصية
لا تتصور لما يدرك بآلة الاجسام ووراءه سر طويل شرحه الثاني

محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية
فهولاء كلهم اصناف القسم الثانى الذين حجبوا بنور
مقرون بظلمة القسم الثالث هم المحجوبون بمحض
الانوار وهم اصناف ولا يمكن احصاؤهم فاشير الى
ثلثة اصناف منهم الاول طايفة عرفوا معانى الصفات
بحقيقتها وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة
والقدرة والعلم وغيرها على صفاته وليس مثل اطلاقه
على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه
بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام
فى جواب قول فرعون وما رب العالمين وقالوا ان الرب
المقدس المنزه عن معانى هذه الصفات هو محرك
السموات ومدبرها والصنف الثانى ترقوا من هولاء
من حيث ظهر لهم ان فى السموات كثرة وان محرك كل سماء
لخاصية موجود آخر سمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم
الى الانوار الالهية نسبة الكواكب ثم لاح لهم ان هذه
السموات فى ضمن فلكها آخر يحرك الجميع بحركتها فى اليوم
والليلة مرة فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المسمى

الافلاك كلها اذ الكثرة متفرعه والصنف الثالث
ترقوا من هولاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق
المباشرة ينفى ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة
له وطاعة من عبد من عباده يسمى ملكا نسبتها الى الانوار الالهية المحجبة
المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا نسبة النجوم فى الانوار
المحرك ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر لا
بطريق المباشرة ثم فى تفهيم ذلك الامر وماهية غموض
يقصر عنه اكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهولاء
الاصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون
صنف رابع تجلى لهم ايضا ان هذا المطاع موصوف بصفة
ينافى الروحانية المحضة والكمال البات ليس يحتمل
هذا الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع نسبة
الشمس فى الانوار فتوجهوا الى الذى يحرك السموات ومن الذى
امر بتحريكها الى الذى فطر السموات وفطر الامر بتحريكها
فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر الناظرين
وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها من جميع ما وصفناه
من قبل ثم هولاء انقسموا فمنهم من احترق به جميع ما ادركه

بصره وانمحق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظاً للجمال والقدس
وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول الى الحضرة
الالهية فانمحقت فيه المبصرات دون المبصر وجاوز
هولاء طائفة هم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه
وغشيتهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذاتهم
ولم يبق لهم لحاظ الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق
الا الواحد الحق وصار معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه
لهم ذوقا وحالا فقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا
انه كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية
الواصلين ومنهم من لم يندرج في الترقي والعروج على
التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا
في اول وهلة الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية
عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم او لا ما غلب
على الآخرين اخرا وهجم عليهم التجلي دفعة فاحرقت
سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي او بصيرة
عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل والثاني
طريق الحبيب عليهما السلام والله اعلم باسرار افعاله و
انوار بقاعها فهذه اشارة الى اصناف من المحجوبين

ولا يبعد عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالك
سبعين الفا ولكن اذا قست لا تجد واحدا منها خارجا
عن الاقسام التي حصرناها فانهم اما يحجبون بصفاتهم
البشرية او بالحس او بالخيال او بمقاييس العقل او بالنور
المحض بما سبق فهذا ما حضرني في الوقت في جواب
هذه الاسولة مع ان السوال صادف فكرا منقسما و
الخاطر منشعبا والهم الى غيرها الفن منصرف و
تترجى عليه ان يسال الله تعالى العفو عما طغى به
القلم او زلت به القدم فان خوض غمرة الاسرار
الالهية خطير واستنشاق الانوار الالهية من وراء
الحجب البشرية عسير غير يسير خاتمة
ووصية ايها الاخ اني محضت لك في هذه الاشارات
عن زبدة الحق والقيتك بتي الحكم في الطايف اللقم
فصنه عن المبتذلين والجاهلين ومن لم يرزق الفطنة
الوقادة والدربة والعادة وكان صفاؤه مع الغاعة
او كان مع الملحدة هولاء المتقلسفة ومن هم فان
وجدت من تثق ببقاء سريرته واستقامة سيرته

والله

كتاب المنقذ من الضلال والمفصح عن الاحوال

من تصنيفات الامام الاجل السيد امام الائمة حجة الاسلام

ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله روحه

ونور ضريحه بمر

وبتوفيقه عما يتسرع اليه الوسواس وبنظرة الى

الحق بعين الرضا والصدق فانه ما يسالك منه مدرجا

مجرا مرقا تستفزش مما تسلفه لما تستقبله و

عاهده بالله وبايمان لا مخارج لها يجري فيما تونثه

مجراك ستاسيابك فاذا اذعت هذا العلم واضعته

فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلا

مجر الكتاب والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله

كتبه العبد الحقير الحاني اخي تبعه الله ما قوله ورحم الله له ولمن قال

رحم الله له ولسايرا لمومنين اللهم ارحم لي ولوالدي ولجميع

المسلمين

نهاية المخطوطة